دور التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

[1]د. محمد صائب خضير العزاوي [*] ، [2]م.د. سرى أحمد صالح

[1] جامعة بغداد، كلية تربية ابن رشد (العراق)، [2] جامعة بغداد، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات (العراق)

The Role of E-Learning in teaching the Arabic language to non- native speakers

[1] Dr. Mohammed saeb khudier [*] ,[2] Dr. Sura Ahmed Salih

[1] https://orcid.org/0000-0002-1093-8700 , [2] https://orcid.org/0009-0007-1679-9776

[1] University of Baghdad (IRAQ), mohammed.saab@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

[2] University of Baghdad (IRAQ), sura.a@cis.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: 06/ 2024/01 تاريخ القبول: 20 / 02 / 2024 تاريخ النشر: 01 / 06 / 2024

الملخص:

بعد الثورة المعلوماتية التي حدثت في العالم الغربي، والتطورات الحاصلة في كل المجالات وخاصة في مجال التربية والتعليم الإلكتروني من منظومة متكاملة قائمة على التوظيف الفعال لتكنلوجيا المعلومات والاتصالات في عمليتي التعليم والتعلم عن طريق بيئة غنية بتطبيقات الحاسوب والأنترنت، تمكن المجتمع والمتعلم من الوصول إلى مصادر المعلومة والتعلم في أي وقت ومكان، وبما يحقق التفاعل المتبادل بين عناصر المنظومة والبيئة المحيطة به.

وبعد حدوث ظاهرة كوفيد19 أدت إلى انقطاع كبير في كل النظم التعليمية لم يسبق حصولها من قبل وتعطل أو توقف تام لجميع مفاصل الحياة في ظل هذا الفيروس الغامض الذي شل المفاصل المهمة بالحياة الصحة والتعليم، حيث حفزت هذه الظاهرة عنصر الابتكار الذي هو من عادة الإنسان، فلم يقف التعليم في ظل هذه الظروف، إنما تم التوجه نحو التعليم عن بعد، وعمل ورشات وندوات باستخدام تكنلوجيا المعلومات والاتصالات فوظفت هذه التكنلوجيا لنقل مهارات تعليم اللغة العربية لاسيما لغير الناطقين بها.

وأهم ما يعمل على نجاح عملية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هو مساهمة اساتذة اللغة في توظيف كل الوسائل الصورية والصوتية والمنصات الإلكترونية التي تسمح بوصول المعرفة كاملة لكل المتعلمين لها.

إن للتعليم الإلكتروني أهمية في تقليل هدر الأموال والوقت في التعلم، حيث اتاح الفرصة للالتقاء بين الجماعات على الرغم من وجودهم في أماكن مختلفة في وقت واحد.

وتظهر أهمية التعليم الإلكتروني كذلك في إتاحة الفرصة لغير الناطق باللغة العربية أن يتعلم لغة ثانية بكل يسر وأقل تكلفة عبر المنصات الإلكترونية.

كلمات مفتاحية: التعليم.، التعليم الالكتروني.، تكنلوجيا التعليم.، غير الناطقين.، اللغة العربية.

[*] المؤلف المرسل.

[*] Corresponding author.

Abstract:

After the information revolution that occurred in the Western world, and the developments in all fields, especially in the field of education and e-learning, from an integrated system based on the effective employment of information and communication technology in the teaching and learning processes through an environment rich in computer and Internet applications, the community and the learner were able to access information sources and learning at any time and place, in a way that achieves mutual interaction between the elements of the system and the surrounding environment.

After the occurrence of the phenomenon of Covid 19, it led to a major interruption in all educational systems that had never happened before, and the disruption or complete cessation of all joints of life in light of this mysterious virus that paralyzed the important joints in life, health and education, as this phenomenon stimulated the element of innovation, which is a human habit, so education did not stop under these circumstances, but was directed towards distance education, and the work of workshops and seminars using information and communication technology, employing this technology to transfer skills Teaching Arabic, especially to non-native speakers.

The most important thing that works on the success of the process of teaching Arabic to non-native speakers is the contribution of language teachers in employing all visual and audio means and electronic platforms that allow full knowledge to reach all learners.

Keywords: Education; E-Learning; Education Technology; Non-Native Speakers; Arabic.

مقدمة:

مشكلة البحث:

بعد أزمة الوباء التي مرَّ بها العالم أجمع ، وبعد التغييرات التي شهدها ويشهدها العصر ، كل هذا جعل الاهتمام كبيراً بالتعليم الإلكتروني وتنمية مهارات التدريس ، فإن إعداد المعلم أصبح ضرورة كبرى حيث لابد من أن يصاحب امتلاكه مهارات الحوار والنقاش والنقد والتحليل والربط أن يمتلك مهارات تساعده على مسايرة عصر التقدم الإلكتروني والتقنية والتعايش مع الآخرين ومواكبة عصر التطورات الحديثة ، وعلى المعلم أن يختار من التقنيات الإلكترونية الحديثة ما يتناسب مع ما يساعد على إيضاح الدرس اللغوي لاسيما إذا كان الدرس لمتعلمين من الذين من غير الناطقين باللغة العربية .

أهمية البحث:

تعد اللغة من أهم الظواهر الحضارية المهمة في المجتمع، للحفاظ على تراثه وثقافته، وعن طريق اللغة يمكن التواصل مع الآخرين، وتمتاز اللغة العربية بطبيعتها السلسة، حيث يستطيع المتكلم أن يعبر عما يجول في داخله كيفما يريد بوساطة اللغة باعتبارها وسيلة للاستماع والتذوق الادبي وعلينا تفعيل لغتنا ومواكبة العصر بالتعليم الإلكتروني، وإن أهمية التعليم الإلكتروني تكمن في تحديد مهارات عليا يمكن أن يتقنها المتعلم، وكلما زاد إتقان مهارات التدريس الإلكتروني زاد إتقان مهارات اللغة العربية

ويسهم التعليم الإلكتروني في اتقان مهارات دراسية وتدريسية متعددة توسع دائرة الاتصال بين المعلم والمتعلم، وخلق بيئة تعليمية جيدة، وإزالة العوائق التي تعاني منها العملية التعليمية، وخلق بيئة جديدة تواكب متطلبات العصر الحديث منها تعليم اللغة العربية لأكبر عدد ممكن من الناطقين بغيرها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على الدور الذي قدمه التعليم الإلكتروني في تعليم الناطقين بغير اللغة العربية، وللوصول إلى هذا الهدف لابد من متابعة الوسائل الإلكترونية التي أتبعت في تعليم هذه الفئة إضافة إلى المواقع الخاصة بهذا الشيء ومدى استجابة هؤلاء المتعلمين من هذه التقنية، ومدى تأثير التقنيات الإلكترونية على لغتنا العربية.

المبحث الأول

التعليم الإلكتروني مفهومه ومميزاته ومعوقاته

المطلب الأول: مفهوم التعليم الالكتروني:

التعليم الالكتروني منظومة متكاملة قائمة على التوظيف الفعال لتكنلوجيا المعلومات والاتصالات في عمليتي التعليم والتعلم عن طريق ايجاد بيئة غنية بتطبيقات الحاسوب والأنترنت تمكن المتعلم من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت وأي مكان وبما يحقق التفاعل المتبادل بين عناصر المنظومة.

التعليم الالكتروني من الاتجاهات الجديدة في منظومة التعليم، والتعليم الالكتروني (E-Learning) هو المصطلح الأكثر استخداماً، كما نستخدم مصطلحات اخرى مثل: (Education , on line learning , Virtual Learning Education) ، ويشير التعلم الالكتروني إلى التعلم بواسطة تكنلوجيا الأنترنت إذ ينشر المستوى عبر الأنترنت لو لاكسترنت وتسمح هذه الطريقة بخلق روابط مع مصادر خارج الحصة .

ويعرفه ابراهيم محمود محسون بأنه "ذلك النوع من التعلم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها" 1 (محسون، 2003، 15).

كما يعرف على إنه "تعليم باستخدام الحاسبات الآلية وبرمجتها المختلفة سواء على شبكات مغلقة أو شبكات مشتركة (شبكة الانترنت)، وقد أصبح التعليم الالكتروني من أكثر أنواع التعليم المرن شيوعاً، وهو تعلم مرن مفتوح"2(عبد المنعم، 2003، 25).

ويعرفه عبد الله بن عبد العزيز الموسى أنه "طريق التعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة ورسومات ومكتبات الكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، أي استخدام التقنية لجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكثر فائدة" 3(الموسى ،2002، 16).

أصبح التعليم الالكتروني واقعاءملموساءولكن هل من الممكن الاعتماد عليه كنمط تعليمي بديلاءللتعليم التقليدي؟ والإجابة عن هذه التساؤلات تؤكد على إنه ليس من الممكن الاعتماد على التعليم الالكتروني كنمط تعليمي بديلاء للتعليم التقليدي بمفرده ، كما انه لا يمكن الاستغناء عن هذه التكنلوجيا الالكترونية أو تجاهلها ، كما لا يمكن التحول فجأة وبشكل فوري من التقليدي إلى الالكتروني ، لذلك لابد من صيغة متكاملة تجمع ما بين التعليم التقليدي والالكتروني إلى أن

يتم التحول الذاتي التدريجي من التقليدي الى الالكتروني ، وذلك عن طريق ما يسمى بالمدخل الالكتروني التكاملي المدمج حيث يستخدم مصادر التعلم الالكتروني في المحاضرات والدروس التقليدية أو متكامل معها .

ويعد هذا المدخل من أفضل وأنجح صيغ استخدام تكنلوجيا الاتصالات والمعلومات ومصادر التعليم الالكتروني في التعليم، فهو يحقق مزايا أكثر للتعليم التقليدي.

إن التعليم الالكتروني عبارة عن نظام للتعليم عن بعد، يقدم للمتعلم وفقاً للطلب ويعتمد على بيئة الكترونية رقمية متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتفصيلها بواسطة الشبكات الالكترونية، والإرشاد والتوجيه، وتنظيم الاختبارات، وإدارة المصادر والعمليات وتقويمها.

ويرى مختار ايهاب أن التعليم الالكتروني طريقة في التعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب، والشبكات، والوسائط المتعددة، وبوابات الانترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين 4(مختار، 2005، 15-17).

مما سبق نجد أن التعليم الالكتروني هو استخدام التكنلوجيا الحديثة كالإنترنت والحاسوب والبريد الالكتروني بهدف تحقيق أهداف العملية التعليمية بأسرع وقت وأقل جهد ومراعاة ظروف الطلبة في عملية تعليمهم.

المطلب الثاني: تاريخية التعليم الالكتروني:

لم يظهر مصطلح التعليم الالكتروني وفلسفته الحالية فجأة، ولكن ظهر هذا التعليم وتطور عن طريق ثلاثة أجيال بدأت منذ بداية الثمانيات حتى وصلت إلى الشكل الحالي 5 (توفيق، 2007، ع 3).

الجيل الأول: بدأ في أوائل الثمانينات حيث كان المستوى الالكتروني على أقراص مدمجة، وكان التفاعل عن طريقها فردي بين الطالب والمعلم مع التركيز على دور الطالب.

الجيل الثاني: بدأ مع بداية استخدام الإنترنت، حيث تطورت طريقة ايصال المحتوى التعليمي إلى إيصال طريقة شبكية وتطور معها المحتوى لحد معين، وتطورت عملية التفاعل والتواصل من كونه فردية إلى كونها جماعية ليشرك فيها عدد من الطلاب مع معلم محدد.

الجيل الثالث : بدأ مع ظهور مفهوم التجارة الالكترونية والأمن الإلكتروني في أواخر التسعينات من القرن الماضي ، وتزامن ذلك مع تطور سريع في تقنيات الوسائط المتعددة وتكنلوجيا الواقع الافتراضي وتكنلوجيا الاتصالات عبر الأقمار الصناعية مما أتاح تطور الجيل الثالث في استخدام الوسائط الالكترونية في إيصال واستقبال المعلومات واكتساب المهارات والتفاعل بين الطالب والمعلم ، وبين الطالب والمدرسة ، وبين المدرسة والمعلم ، وهذا التقدم الكبير لم يكن وليد اليوم ، إنما يعود إلى العقد الماضي منذ أن طلب الرئيس الامريكي السابق مبادرته المعروفة باسم تحديث المعرفة التكنلوجية في عام 1996م التي دعا فيها إلى تكثيف الجهود لربط كافة المدارس الامريكية العامة بشبكة الأنترنت بحلول عام 2000م ، وكرر فعل المبادرة فقد اتحاد المدارس الفيدرالية العامة 1996م بإدخال مشروع الانترنت الاكاديمي وهو عبارة عن أول مدرسة تقوم بتدريس مقررات عبر الخط في ولاية واشنطن ، وكذلك ظهرت بعض الدعوات التي تنادي بإنشاء جامعة الكترونية في انكلترا والتي تمت بالفعل ويتوقع من هذه الجامعة أن تقدم مفردات تعليمية عبر الخط في التعليم المستمر والتنمية المهنية .

المطلب الثالث: مميزات التعليم الالكتروني:

لابد لكل تجربة جديدة من مميزات وعيوب، فكان لتجربة التعليم الالكتروني مميزات كثيرة منها6 (علي، 2020، ع1):

- انه يساعد في اتاحة فرصة التعليم لمختلف فئات المجتمع، دون النظر إلى الجنس واللون، ويمكن الالتحاق بهذا التعليم ممن منعتهم بعض الظروف الاقتصادية او الاجتماعية أو السياسية من مواصلة تعليمهم.

- يمكن للمتعلم ان يلتحق به في اي وقت ومكان وفقا لمقدرة المتعلم على التحصيل والاستيعاب.
- يسهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم وتعديل المعلومات والموضوعات المقدمة فيها وتحديثها
- سرعة نقل المعلومات الى الطلبة بالاعتماد على الانترنت.
- يزيد من امكانية التواصل وتبادل الخبرات ووجهات النظر بين المعلم والطالب وبين الطلاب أنفسهم.
- اعطى الحرية للطالب للتعبير عن نفسه مقارنة بالتعليم التقليدي، حيث يستطيع الطالب أن يسأل في أي وقت ودون رهبة وحرج كمن لو كان موجودا مع بقية زملائه في قاعة واحدة.
- يتغلب هذا النوع من التعليم على مشكلة الاعداد المتزايدة للطلاب وضيق القاعات الدراسية، فيمكن استقبال اعداد ضخمة دون الحاجة للأماكن.
- يحصل الطالب في التعليم الالكتروني على تغذية راجعة مستمرة، يعرف عن طريقها مدى تفوقه، كما يوفر له هذا النوع من التعليم التقديم البنائي الذاتي والتقويم الختامي.

المطلب الرابع: معوقات التعليم الالكتروني:

هناك معوقات عديدة واجهت وتواجه التعليم الالكتروني إلى الآن منها7 (عبد الحميد، 2010، 28):

- عدم وضوح اسلوب وأهداف هذا النوع من التعليم للمسؤولين عن العمليات التربوية.
- الأمية التقنية مما يتطلب جهداءكبيراً لتدريب وتأهيل المعلم والمتلقي استعداداً لهذه التجربة.
- التكلفة المادية من شراء المعدات اللازمة والأجهزة الأخرى المساعدة والصيانة.
- ضعف دور المؤسسة التعليمية التي لها دوراءكبيراً في تنشئة الأجيال المتعاقبة.
- ظهور الكثير من الشركات التجارية التي هدفها الربح فقط، والتي تقوم بالإشراف على تأهيل المعلمين وإعدادهم، وهي في الحقيقة غير مؤهلة علمياً لذلك.
- كثرة الأجهزة العلمية المستخدمة في العملية التعليمية، يجعل المتلقي يصاب بالفتور عند استعمالها.
- من أهم المعوقات التي تعيق التعليم الالكتروني قضية المعايير المعتمدة، وقد أطلق مؤخراً في الولايات المتحدة أول معيار للتعليم الالكتروني معتمد على لغة (xml) وسكورم.
- الخصوصية والسرية واختلاف المحتوى من أهم معوقات التعليم الالكتروني.
- مدى استجابة المتلقي لهذا النمط الجديد من التعليم والتفاعل معه.
- مدى وعي أفراد المجتمع لهذا النمط من التعليم.

المطلب الخامس: أهداف التعليم الإلكتروني: 8 (سالم ،2004، 295):

- خلق بيئة تعليمية تفاعلية عن طريق استخدام وسائل الكترونية متنوعة المصادر والمعلومات.
- اكساب المعلمين مهارات تقنية في العملية التعليمية الحديثة.
- اكساب المتعلمين المهارات الكافية في استخدام تقنية الاتصالات والمعلومات.
- تقديم صورة معيارية عن التعليم والاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة.

- توسيع دائرة الاتصال بين المتعلمين عن طريق تبادل الخبرات والآراء والحوار باستخدام وسائل التواصل الإلكترونية منها البريد الإلكتروني والصفوف الالكترونية.
- توفير مبدأ التعليم الذاتي بما يناسب الحاجة الخاصة بالمتعلمين.
- اعداد جيل قادر على التعامل مع مهارات العصر وتطوراته.

المطلب السادس: دور المعلم في التعليم الالكتروني:

المعلم هو القائد والمشرف والموجه للعملية التعليمية، وهو محورها، وفي النمط التعليمي الجديد خلقت علاقة جديدة بين المعلم والمتعلم تختلف عن النمط التقليدي، حيث المعلم هو المحور الرئيس للعملية التعليمية وهذا ما علينا تغييره تماماً وبناء الصورة الجديدة

إذا كان المعلم في النظم التعليمية التقليدية يشبه دور المحاضر والمدرب والمدرس، فإن الأدوار التي يجب أن يقوم بها المعلم في التعليم الالكتروني ذاته حيث الاعتماد ينتقل من المعلم إلى المتعلم الذي يتحمل مسؤولية تعلمه ذاتياً، ويصبح المعلم في ظل هذا النظام مرشداً أو مدرباً أو موجهاً للتعليم أو مشرفاً.

إن الدور الذي يقوم به المعلم في التعليم بشكل عام دور مهم للغاية كونه أحد أركان العملية التعليمية ، وهو مفتاح المعرفة والعلوم الفعالة ، يستطيع أن يخرج طلاباً متفوقين ومبدعين ، ولكي يصبح المعلم معلماً الكترونياً يحتاج أولاً إلى إعادة صياغة فكرية يقتنع عن طريقها بأن طرائق التدريس التقليدية يجب أن تتغير لتكون متناسبة مع الكم المعرفي الهائل التي به كافة مجالات الحياة ، ولابد أن يقتنع بأنه لن يصنع رجال المستقبل الذين يعول عليهم المجتمع والأمة ، إلا من تعلمه للأساليب الحديثة في التدريس والاستراتيجيات الفعالة والتعمق في فهم فلسفته وإتقان تطبيقها حتى يتمكن من نقل هذا الفكر إلى طلابه فيمارسونه عن طريق أدوات التعليم الإلكتروني .

لهذا فإن دور المعلم في التعليم الإلكتروني أكثر أهمية وأكثر صعوبة من دوره في عملية التعليم التقليدي، فهو شخص مبدع ذو كفاءة عالية يدير عملية التعليم بقيادة وتوجيه مستمر لكل طالب نحو المعرفة المنشودة والوجهة الصحيحة للاستفادة من التكنلوجيا المتوافرة، وبشكل عام فإنه ينبغي للمعلم القيام بما يلي9 (عبد الرؤوف: 188):

- أن يدرك خصائص وصفات كل متلقي، وذلك عن طريق التفاعل المستمر بينهم.
- أن يعمل بكفاءة عالية كمرشد وموجه ومسهل للوصول إلى المعرفة المنشودة.
- أن يستخدم مهارات تدريسية تتلاءم واحتياجات المتلقي المتنوعة، منها مهارة المحاورة، وحسن الاستماع، واحترام الرأي الآخر ... الخ.
- أن يشجع المعلم المتلقي التفاعل مع العالم الخارجي.

المطلب السابع: أنواع التعليم الإلكتروني:

أنواع التعليم الإلكتروني كما ذكرها محمد الشهري10 (الشهري، 2012) هي:

- **التعليم الإلكتروني المتزامن:**

هو التعليم الذي يحتاج لوجود المعلم والمتعلم معا في الوقت نفسه، حتى تتوافر عملية التفاعل المباشر بينهم كأن يتبادلان الحوار والنقاش عن طريق المحادثة، أو تلقي الدروس عن طريق الفصول الافتراضية.

- **التعليم الالكتروني غير المتزامن:**

يتمثل هذا النوع في عدم الاحتياج لوجود المعلم والمتعلم في الوقت نفسه، فالمتعلم يستطيع التفاعل مع المحتوى التعليمي، والتفاعل عن طريق البريد الالكتروني كأن يرسل رسالة إلى المعلم للاستفسار عن أمر ومن ثم يجيبه المعلم في وقت آخر عن استفساره.

- **التعليم المدمج:**

وهو التعليم الذي يستخدم وسائل اتصال متصلة معا لتقديم محاضرة متزامنة بالحوار والتفاعل مع وجود وسائل الاتصال غير المتزامن كأن يرسل رسالة للإجابة عنها في وقت لاحق بعد المحاضرة التزامنية، وخير دليل على ذلك في الندوات يكون هناك تفاعل ونقاش حول موضوع وبعد انتهاء المحاضرة يقدم المحاضر سؤالا او موضوعا حول المحاضرة يضعه للنقاش في وقت لاحق فيبدأ المتلقين بإرسال الرسائل للإجابة ويبدأ المعلم بالتفاعل برسائل بوقت آخر.

المطلب الثامن: الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني:

هناك جوانب اختلاف عديدة بين التعليم الإلكتروني والتقليدي منها:

- يقدم التعليم الإلكتروني نوعا جديدا من الثقافة الرقمية، بجعل الطالب هو محور العملية التعليمية، في حين التعليم التقليدي يعتمد على الثقافة التقليدية التي يكون فيها المعلم محور العملية التعليمية.
- يسمح التعليم الإلكتروني بتعليم عدد غير محدد في أماكن مختلفة من العالم، في حين التعليم التقليدي يقبل أعداد محددة في مكان محدد لزمن محدد.
- يهتم التعليم الإلكتروني بالتغذية الراجعة الفورية، في حين التعليم التقليدي لا تكون للتغذية الراجعة الدور الكبير والمباشر.
- دور المعلم يختلف في النوعين حيث يكون دوره في التعليم الإلكتروني للإرشاد والتوجيه والمساعدة، في حين دوره في التعليم التقليدي الناقل للمعلومات والموضح لها.
- سهولة تحديث المواد التعليمية المقدمة الكترونياً، في حين تكون صعبة التغيير في التعليم التقليدي لذلك نرى المناهج التعليمية فيه ثابتة دون تغيير لسنوات طويلة.
- تراعي الفروق الفردية في التعليم الإلكتروني حيث يقدم المعلومات وفقاً لاحتياجات الفرد، لكن لا يراعي هذه الفروق في التعليم التقليدي حيث المادة التي تقدم واحدة لجميع المستويات وبشرح واحد.

المبحث الثاني

دور التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

حدوث ظاهرة كوفيد 19 أدت إلى انقطاع كبير في كل النظم التعليمية لم يسبق حصولها من قبل، وهذا الانغلاق جعل من الصعوبة عمل ندوات وورشات علمية حضورية في كافة العلوم بصورة عامة، وفي تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بصورة خاصة.

لكن في ظل هذه الأزمة الصحية والمعرفية، حفزت هذه الأزمة عنصر الابتكار الذي هو من عادة الإنسان، فلم يقف التعليم في ظل هذه الأزمة، انما تم التوجه نحو التعليم عن بعد، وعمل ورشات وندوات باستخدام تكنلوجيا المعلومات

والاتصالات، فأصبح توظيف هذه التكنلوجيا ضرورة للاستفادة من كل معلومات الاتصال والتطبيقات المعتمدة في أجهزة الحاسوب وشبكات الاتصال، فينقل مهارات تعليم اللغة العربية لاسيما لغير الناطقين بها.

وأهم ما يعمل على نجاح عملية تعليم اللغة العربية عن بعد لغير الناطقين بها، هو مساهمة اساتذة اللغة العربية في توظيف كل الوسائل والمنصات الالكترونية التي تسمح أن توصل المعرفة الكاملة عن اللغة العربية لكافة الناطقين بغيرها.

ان للتعليم الالكتروني أهمية كبيرة في تعليم الأفراد من خارج ناطقي اللغة العربية إلى تعلمها كلغة ثانية بأسرع وقت وبأقل كلفة، فالوسائط الالكترونية أتاحت الفرصة إلى الالتقاء بين الجماعات على الرغم من وجودهم في أماكن مختلفة.

وتظهر أهمية التعليم الالكتروني بالنسبة لمعلم ولمتعلم اللغة العربية عن طريق:

- اتاحة الفرصة لغير الناطق باللغة العربية أن يتعلم لغة ثانية بكل يسر ودون تكلفة، ومعرفة المعلومات الضرورية عن هذه اللغة.
- توفير الوقت والجهد على المعلم بأنه يقدم عبر الوسائط الالكترونية كل ما يحتاجه المتلقي من جمع مادة ومخططات جاهزة تساعده في توفير الوقت.
- إن معلم اللغة العربية لاسيما الذي يعلم اللغة كلغة ثانية يحتاج الى تطوير معلوماته وتنوع مصادره فكانت الوسائط الالكترونية خير معين على ذلك.

مع زيادة التطور الالكتروني زاد عدد المؤسسات التي تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها في أنحاء العالم، من هنا كان اهتمام هذه المؤسسات بتدريب معلم اللغة العربية وجعله متمكناً من استخدام كل المهارات الأساسية لدعم العملية التعليمية، وجعله مواكباً للتطور الكبير الحاصل في التكنلوجيا المعاصرة وتتابع عملية التعليم.

إن التعليم عبر الوسائل الالكترونية أصبح مرحلة مهمة يمكن أن نطلق عليها مرحلة الانتقال من التعليم وجها لوجه والتواصل اللغوي إلى تعليم يمزج بين الكتابة والصوت والحركة في الوقت ذاته.

يستطيع عن طريقها المعلم نقل كل معارفه إلى المتعلم بصورة مكثفة، فإن اتباع اسلوب التكرار واستخدام الحديثة تلعب دوراً كبيراً في تطوير مهارات الاستماع والقراءة والنحو والتحدث والكتابة لدى المتلقي.

إن هذا النوع من التعليم سيقدم حلاً لحاجات المتعلمين في المستقبل، على ان تستخدم كل منافعه، مع عدم الابتعاد عن الواقع التعليمي المعتاد.

المطلب الأول: التقنيات المستخدمة في التعليم الإلكتروني للغة العربية:

في التعليم الإلكتروني يجب على المدربين تعلم التقنيات المستخدمة فيه وتكون معرفة تامة، ومعرفة الاستخدام الأمثل لذلك، واكتساب الخبرات اللازمة والكافية لكيفية استخدامها، من هذه التقنيات11 (ميسر ،2019، 5):

- القرص المدمج: تحميل المناهج الدراسية على الأقراص للعودة إليها في زمن قصير، ويمكن استخدامها في أي وقت ومكان نشاء.
- شبكة الكترونية داخلية: يتم عن طريقها ربط أجهزة الطلبة مع بعض، حيث يتمكن المعلم من ارسال المادة والتدريبات على أجهزة الطلبة الكترونياً.
- شبكة الإنترنت: حيث يمكن عن طريقها رفع المناهج وسياسة المدرب على الموقع الخاص بها، يمكن استخدامها للترويج عن سياسة التعليم المتبعة وكذلك اتاحة الفرصة لعدد كبير من المتعلمين من الدخول الى هذه المناهج والاستفادة منها.

- الفصول الافتراضية: يتم انشاء صفوف الكترونية تضم المتعلمين وتساهم للوصول إليهم بأي مكان كانوا فلا تحدهم حدود المكان فهنا يتم توسعة نطاق تعليم غير الناطقين للغة العربية حيث يمكن لأي شخص الدخول للصف والتعلم والمشاركة بالتدريبات التفاعلية.

وللفصول الافتراضية أنواع منها:

- الفصول الافتراضية المتزامنة: وهي تشبه القاعات الدراسية يستعمل فيها المدرس والطالب تقنيات، وأدوات مرتبطة بزمن محدد، مثل: غرف الدردشة، المؤتمرات والفيديو التفاعلي، منصات البث المباشر.
- الفصول الافتراضية غير المتزامنة: وهي فصول ال تتطلب الالتزام بالحضور، مثل: المودل، قوقل كلاس روم، منصة نيوتن، منصة دوجوا، والبريد الإلكتروني والمراسلات.

وللمعلم في الفصول الافتراضية مهام منها:

أ- تحديد الأهداف المتعلقة بالمواد التعليمية التي يسعى إلى تحقيقها.

ب- متابعة التزام الطلبة بالحضور، ومعرفة تقدمهم الدراسي.

ج- إعداد أساليب التقييم، لمعرفة مدى تحقيق الأهداف.

د- ترتيب البيئة التعليمية، وجعلها تعاونية ومريحة.

هـ- تكليف الطلبة بإنجاز الأنشطة، والمشروعات، والتدريبات ضمن إطار زمني محدد.

كما أن للطالب دور ومهام في الفصول الافتراضية، مثل حل الواجبات، وقراءة الدروس، والمشاركة في ساحات النقاش، وارسال المهام، والاطلاع على خطوات الدرس، ومعرفة الدرجة التي حصل عليها، ومعرفة الملفات التي قام بوضعها المدرس، إذ ينعكس هذا الأمر بطريقة إيجابية على الطالب في الاستقلالية بذاته في التعلم وإدارة وقته، والاستفادة من مصادر التعلم المتنوعة.

- التدريبات الفيديوية: هناك برامج الكترونية لعمل لقاء فيديوي يستخدم الصوت والصورة فيكون هناك تفاعل قوي بين المدرب والمتعلمين، بالإضافة إلى اقامة ندوات وحلقات نقاشية بين المدربين أنفسهم لتبادل الآراء وتطوير المناهج دون الحاجة للقاء في مكان واحد.
- المواقع التعليمية: تصميم مواقع خاصة للمدرب والمؤسسة التعليمية ليسهل متابعتها من قبل الجميع، وهناك مواقع صممت لتعليم اللغة العربية التي سنتحدث بها.

المطلب الثاني: تصميم مو اقع لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

بدأ التوجه نحو انشاء مواقع إلكترونية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وتنوعت تطبيقاتها ، والهدف الرئيس من تصميم هذه المواقع هو الوصول إلى بيئة تعليمية إلكترونية تجعل تعلم اللغة العربية مفتوح في كل زمان ومكان ، إضافة إلى إمكانية أن يتعلم المتعلم اللغة وفق ظروفه وقدراته ، إضافة إلى تقليل التكلفة المادية على متعلم اللغة حيث إن التعليم التقليدي بحاجة إلى تكلفة السفر والإقامة ، وكل هذا جعل المهتمين بتعليم اللغة العربية يوفرون برامج ومناهج مصممة لهذا الغرض ، وهذا كان له الدور الإيجابي في ايجاد أساليب وطرائق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ومن هذه المواقع :

موقع مركز لوتاه لتعليم العربية للأجانب: هو "المركز الذي أسسه سعيد أحمد لوتاه، لتعليم اللغة العربية للأجانب الراغبين في تعلمها لاستخدامها في شتى مجالات الحياة اليومية، وذلك وفق منهج علمي مدروس، ويتلخص هذا المنهج في تعليم الدارس الحروف الأبجدية وطريقة كتابتها، ثم الكلمات والجمل والمحادثة"12 (اليوبي، 2004، 14).

وقد صمم على أربعة مستويات:

الأول الحروف: لتعليم الحروف وأشكالها وطريقة كتابتها.

الثاني الكلمات: لتكوين ثروة لغوية بالكلمات الأكثر استخداماً في الحياة.

الثالث الجمل: تكوين مخزون من الجمل التي يكثر استخدامها.

الرابع المحادثة: التمكن من المحادثة في اللغة العربية.

- موقع العربية التفاعلية: هو مشروع أطلقته جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية في اكتوبر 2010، ويهدف إلى نشر اللغة العربية بصورة بسيطة ومشوقة تعتمد على نظريات علم اللغة التطبيقي، وجعله تفاعلياً ليتناسب مع التعلم عن بعد.

يستخدم المشروع اللغة العربية الفصيحة المعاصرة، "لا هي بالعربية الكلاسيكية القديمة ولا بالعامية، وإنما لغة سهلة واضحة، وهي تلك اللغة المستعملة في مؤسسات التربية والتعليم العالي في العالم العربي، واللغة التي يتخاطب بها ويفهمها المثقفون في وسائل الإعلام المشاهد والمسموع والمقروء في الدول العربية"13 (https://learnarabiconline.ksu.edu.sa/Intro/IntroAr.aspx) .

اعتمد المشروع على كتاب (العربية للعالم) للدكتور حسن الشمراني واعتمد على سبع انماط (استمع – المفردات – التراكيب – فهم المسموع – تحدث – اقرأ – أكتب) ، وكل أربع وحدات تختتم باختبار ، الاختبار متوفر عبر تطبيقات الأجهزة الذكية ويستخدم مجانياً .

- موقع بوسو: هو "موقع لتعليم مجموعة من اللغات من ضمنها اللغة العربية ويكون على أربع مستويات تعليمية مبتدئ وابتدائي ومتوسط وفوق المتوسط، وتكون وحداتها التعليمية شاملة مهارات الإصغاء والفهم والتحدث والقراءة والكتابة" 14. (اليوبي، 2004 ،5).

تكون هناك دروس مجانية، ولكن إذا أراد المتعلم الاستمرارية في التعليم يختار ما يناسبه من الدروس مقابل مبلغ مالي.

- موقع المدينة العربية: هو "موقع الكتروني يهدف إلى تعليم اللغة العربية بشكل مجاني من المستوى المبتدئ إلى المستوى المتقدم، ويشتمل على دروساً في تعليم الأبجدية وأساسيات القراءة، ومجموعة من المقالات العربية تتناول مواضيع مختلفة تتعلق باللغة العربية وكيفية تعلمها والتحدث بها"15 . (اليوبي، 2004، 9)

وقد قدم الموقع خدمة التواصل المباشر مع المعلمين عن طريق (سكايب skype)، وخدمة الترجمة الصوتية إلى اللغة الانكليزية، إضافة إلى وضع مقاطع تعليمية فيدوية أسبوعياً.

- موقع معهد تعليم اللغة العربية بجامعة المدينة العالمية: هو برنامج مجاني يهدف إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بأسهل الطرائق، وإيصال المادة إلى بلد المتعلم، وتمت ترجمة جميع الدروس إلى ما يزيد عن أربعين لغة، يتوزع المنهج إلى أربعة مستويات، كل مستوى يتكون من مجموعة من الوحدات:

المستوى الأول: يتكون من خمس وحدات (القران الكريم – دروس التدريبات – تعليم الكتابة – دروس في القراءة – دروس في التعبير).

المستوى الثاني: يتكون من تسع وحدات (القران الكريم – دروس التدريبات – الاملاء– دروس في القراءة – دروس في التعبير – الفقه – الحديث – قصص الأنبياء – دروس في التدريبات الصوتية).

المستوى الثالث: يتكون من عشر وحدات (القران الكريم – دروس التدريبات – الاملاء– دروس في القراءة – دروس في التعبير – العقيدة - الفقه – الحديث – السيرة النبوية – صور من حياة الصحابة)

المستوى الرابع: يتكون من تسع وحدات (القران الكريم – دروس التدريبات – النصوص الأدبية - دروس في القراءة – دروس في التعبير – العقيدة – التفسير – تاريخ الخلفاء الراشدين – صور من حياة الصحابة)

ملحوظات على مو اقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

نستطيع ذكر بعض الملاحظات العامة، وهي16 (اليوبي، 2004، 9)

- غياب المنهجية الواضحة في تقديم المادة العلمية
- ضعف عنصر الجاذبية في تصميم الموقع الإلكتروني .
- عدم كفاية المحتوى العلمي لاحتياجات المتعلمين نظرا لقلته أو انعدامه في بعض المستويات المتقدمة .
- الاعتماد على مصادر غير أصلية في التطبيقات الصوتية (نطق الحروف، مقاطع الفيديو....) .
- عدم تحديث للمحتوى العلمي بصفة مستمرة .
- عدم مراعاة مبدأ التفاعل بين مكونات العملية التعليمية؛ إذ ينصب اهتمام بعض المواقع على تقديم المادة العلمية دون الاهتمام بمدى تفاعل المتعلمين مع ما يقدم من محتوى .
- -غياب التناسق بين تدريبات الدروس والتناسب بين الوحدات كما وكيفا .
- -ضعف مقاييس التقييم وغياب عناصر التحفيز على الاستمرار (مثل اعتماد شهادات النجاح أو الاجتياز) .
- توقف جهود مؤسس الموقع (فردا أو جهة) بانتهاء فترة التأسيس والبداية الفعلية للموقع .
- توقف التجديد في المحتوى والآلية أو جمودها لفترة طويلة دون تحديث .
- ضعف الاهتمام بالتغذية الراجعة

خاتمة:

إن التعليم ليس سهلاً ، هو يحتاج إلى متعلم ومعلم ذا قدرات عالية ، والعملية متقاسمة بينهما ، ومن المهم استخدام وسائل واستراتيجيات تتناسب مع تطور التعليم ، وقد وجد البعض أن اللغة العربية صعبة حوسبتها وتدريسها وفقا للتعليم الحديث ؛ ذلك لخصوصية هذه اللغة مقارنة بغيرها من اللغات لكن بعد التطور الكبير الذي شهدته العملية التعليمية واستعمال اللغة في تعليم غير الناطقين بها وظهرت الحاجة التعليمية لإيجاد قنوات تفاعلية وتقديم بيئة بديلة للمتعلم يكون عن طريق التفاعل معها واكتساب المزيد من المهارات، وذلك بإيجاد وتكوين بيئة التعليم الإلكتروني.

هنا نوصي بضرورة تعاون الجامعات العلمي وتبادل الخبرات في تطوير وسائل التعليم الإلكتروني لاسيما في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والوقوف على المواقع التعليمية وحل المعوقات التي تواجهها لتحقيق الأهداف المرجوة.

فتح معاهد لتعليم اللغة العربية وذلك بالاهتمام بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من مختلف الدول بأسلوب متميز يساعد الطالب على اكتساب المهارات اللغوية السليمة بالاعتماد على أحدث البرامج العالمية وأيضا التركيز على مهاراتي

الاستماع والمحادثة، والعناية بضبط مخارج الحروف والجمع بين التدرب والتدريب للمهارات اللغوية الأربعة القراءة، الكتابة، الاستماع، والإلقاء معتمدا بدرجة كبيرة على مفهوم (التعلم النشط).

المشاركة بالفعاليات الثقافية الدولية والمحلية المناسبة لتعزيز التواصل باللغة العربية ونشر الثقافة اللغوية، لاسيما للطلبة الذين يعتمد منهاجهم على مبدأ امتلاك الطالب اللغة العربية كمهارة وليس كقواعد فقط تركيب الجمل والكتابة مع مراعاة النحو والصرف.

الابتعاد عن الأساليب التقليدية للتعليم أي نهتم بالنطق الصحيح لمخارج الحروف والمفردات ونتمكن من تركيب عبارات عن طريق التدريس وفق التعليم النشط يعني ذلك مشاركة المتعلم مع المعلم فيما بينهم اضافة الى الوسائط المتعددة التي تكون مناسبة للتعلم.

اعتماد الدورات على أحدث البرامج العالمية مثل: التعلم السريع، والتعلم النشط، ويكون تدريس اللغة العربية عن طريق الصوت والصورة والمناقشة مع الطالب واستنتاج الأفكار الأساسية.

قائمة المراجع:

(1)- **الكتب:**

- أحمد سالم ، تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني ، مكتبة الرشيد، عمان. (2004م).
- طارق عبد الرؤوف ، التعليم الالكتروني والتعليم الإفتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة) ، المجموعة العربية للتدريب والنشر – مصر ، ط1 ، 2015
- محمد عبد المنعم ، مستحدثات التكنولوجيا في مجال التعليم وطبيعتها وخصائصها، سلسلة دراسات وبحوث، تكنولوجيا التعليم، المجلد السادس، الكتاب الرابع. (2003م).
- عبد الله الموسى ، التعليم الالكتروني، مكتبة التربية جامعة الملك سعود ، السعودية ، 2002.
- عبد العزيز عبد الحميد ، التعليم الالكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر ، (2010م).

(1)-**الرسائل والأطروحات الجامعية**

- إبراهيم محمود محسون ، فعالية وحدة في الفيزياء باستخدام الوسائط المتعددة في تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة. (2003م).

(1)-**المقالات:**

- صلاح الدين محمد توفيق -هاني محمد يونس (2007م) :دور التعلم الإلكتروني في بناء مجتمع المعرفة العربي ،تم نشر البحث في مجلة كلية التربية بشبين الكوم – جامعة المنوفية ، عدد3 ،2007م
- أ. راي علي ، أهمية التعلم الالكتروني خصائصة وأهدافهومميزاته وسلبياته ، مجلة العربية ، عدد خاص 01 ، المجلد 07 ، 2و3مارس2020.
- ميسر أحمد الملكي، التعليم الإلكتروني للغة العربية بين توظيف التعليم ومتطلبات التأهيل المعهد التأهيلي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أنموذجا ، منشور في PROSIDING KONFERENSI NASIONAL BAHASA ARAB V ، **NO 5 (2019)**
- خالد محمد حسين اليوبي ، فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، مجلة الأثر ، العدد 29 ، ديسمبر 2017.

(1)-أعمال ملتقى أو مؤتمر:

- محمد إيهاب مختار ، التعليم عن بعد و تحدياته للتعليم الإلكتروني ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني عشر لنظم المعلومات و التكنولوجيا ، القاهرة ، 15-17 فيفري 2005

(1)-المو اقع الإلكترونية:

- محمد الشهري ، التعليم الالكتروني (مفهومه، انواعه، خصائصه). مدونه الكترونية على الرابط-http://mohd422.blogspot.com/2012/09/blog :post_22.html(22/02/2016م. تاريخ التصفح: (االاربعاء، السابع (يوليو)، الساعة PM2، الدقيقة 47).
- https://learnarabiconline.ksu.edu.sa/Intro/IntroAr.aspx ، تاريخ التصفح: (الاثنين، السابع (يوليو)، الساعة 310 AM، الدقيقة23).

التهميش:

[1] محسون، إبراهيم محمود. (2003م). فعالية وحدة في الفيزياء باستخدام الوسائط المتعددة في تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة. ص 15

[2] عبد المنعم، محمد. (2003م). مستحدثات التكنولوجيا في مجال التعليم وطبيعتها وخصائصها. سلسلة دراسات وبحوث، تكنولوجيا التعليم، المجلد السادس، الكتاب الرابع. ص25.

[3] الموسى، عبد الله. (2002م). التعليم الالكتروني. مكتبة التربية جامعة الملك سعود. ص16

[4] ينظر: محمد إيهاب مختار ، التعليم عن بعد و تحدياته للتعليم الإلكتروني ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني عشر لنظم المعلومات و التكنولوجيا ، القاهرة ، 15-17 فيفري 2005.

[5] ينظر: توفيق ، صلاح الدين محمد -موسى ، هاني محمد يونس(2007م) :دور التعلم الإلكتروني في بناء مجتمع المعرفة العربي ،تم نشر البحث في مجلة كلية التربية بشبين الكوم – جامعة المنوفية ، عدد3 ،2007م

[6] ينظر: أ. راي علي ، أهمية التعلم الالكتروني خصائصة وأهدافهومميزاته وسلبياته ، مجلة العربية ، عدد خاص 01 ، المجلد 07 ، 2و3مارس2020.

[7] ينظر: : عبد الحميد، عبد العزيز. (2010م). التعليم الالكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر. ص28.

[8] ينظر: سالم، أحمد. (2004م). تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني. مكتبة الرشيد، عمان. ص295.

[9] ينظر : عبد الرؤوف ، طارق ، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة 188 ،

[10] ينظر: الشهري، محمد. 2012م. التعليم الالكتروني (مفهومه، انواعه، خصائصه). مدونه الكترونية على الرابط(22/02/2016 :http://mohd422.blogspot.com/2012/09/blog-post_22.html

[11] ينظر: المكي ، ميسر أحمد ، التعليم الإلكتروني للغة العربية بين توظيف التعليم ومتطلبات التأهيل المعهد التأهيلي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أنموذجا ، منشور في PROSIDING KONFERENSI NASIONAL BAHASA ARAB V ، **NO 5 (2019)**

[12] اليوبي ، خالد محمد حسين ، فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،14

[13] https://learnarabiconline.ksu.edu.sa/Intro/IntroAr.aspx

[14] اليوبي ، خالد محمد حسين ، فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،5.

[15] اليوبي ، خالد محمد حسين ، فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،9.

[16]ينظر: اليوبي ، خالد محمد حسين ، فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،9.